والصدقة والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فيكم فذكرت
أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم
هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول
قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا فلو كان من آبائه
من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن
يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب
على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم
اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم
يزيدون وكذلك أمر الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك بما
يأمركم فذكرت أنه يأمر أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن
عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف فإن كان ما
تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم
بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن
توليت فإنما عليك إثم الأريسيين يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون
قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر
عنده الصخب وارتفعت الأصوات من الذين حوله [illegible] لغطهم فما أدري
ما قالوا وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر
ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر
حتى أدخل الله علي الإسلام [illegible] وفي الحديث عن أبي سفيان
أنه قال لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما أجابه

لوله

أيها الملك ألا أخبرك عنه خبرا تعلم أنه كاذب قال وما هو قلت إنه زعم
أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ورجع
إلينا في تلك الليلة قال فبطريق إيلياء عند قيصر وقال ما علمك بهذا قال إني
كنت لا أنام ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كان تلك الليلة أغلقت
الأبواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني في
عمل فلم نستطع أن نحركه فبعثت إلى النجارين فنظروا إليه فقالوا إن هذا الباب سقط
عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتي فرجعت
وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي في
زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربط الدابة فقلت لأصحابي ما حبس
هذا الباب الليلة إلا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر
لقومه يا معشر الروم ألستم تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبي
بشركم به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فإن
الله قد جعله في غيركم في أقل منكم عددا وأضيق منكم بلادا وهي رحمة
الله عز وجل يضعها حيث يشاء وفي رواية أنه قيل لما قرأ كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله إني لأعلم أنه نبي
مرسل وهو الذي كنا ننتظره ونجده في الكتب المتقدمة ولكني
أخاف الروم أن يقتلوني ولولا ذلك لاتبعته فاذهب إلى رومية فإن
بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا من علماء النصارى وكان نظيري
في العلم فأخبره بهذا الخبر وفي رواية أنه كتب إليه مع
كتابا وقال لدحية إن ضغاطر في الروم أعظم مني واعتقادهم لكلامه
أكثر فانظر ما يقول فذهب دحية إلى رومية وبلغ ضغاطر كلام قيصر
وأخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه فقال ضغاطر والله
إنه نبي على الحق وقد وجدنا في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقد أنبأ
اسمه في التوراة والإنجيل فدخل ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود
ولبس ثيابا بيضا وأخذ بيده العصا وذهب إلى كنيسة النصارى حين

Copyright © King Saud University